

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المسيلة - جامعة محمد بوضياف

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ



العنوان:

الحرب الأهلية في لبنان الدوافع والتداعيات 1975-1990م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في: شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

- د. إسماعيل تاحي

إعداد الطالبتين:

- زوينة بوشنافة

- صبرينة بن لونس

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د. حسين شريف	جامعة المسيلة	رئيسا
د. إسماعيل تاحي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. خليفي عبد القادر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ / 2019-2020م

المسيلة في : 2020/10/07

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحرب الأهلية في لبنان (الدوافع والتداعيات)
1975 - 1990
الشعبة: العلوم الإنسانية (تاريخ) . التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
إعداد :

1- بوشناق زورينة .. رقم التسجيل: 1535113584 .. الفوج: 20
2- بن الوهاب مبرومة .. رقم التسجيل: 20153510469 .. الفوج: 20
إشراف: صالح عاغل .. الرتبة: أستاذ

أقر بأني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020/2019 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

أ. أ. ع. ع.
صالح عاغل

اهداء

إلى أُمي العزيزة الغالية

إلى أبي الحنون سندي في الحياة الذي وقف بجانبني من الصغر إلى الكبر

إلى كل إخوتي: عمر محمد سعيدة سميرة حياة عبد القادر نبيل إيمان.

إلى أساتذتي بن قبي، بن حامد، شاكس عمران

إلى إخوتي الذين لم تلههم أُمي، حنان، حورية، فاطنة، صفية

إلى كل الزملاء والزميلات في الدراسة.

زينة

اهداء

إلى عائلتي أمي وأبي

إلى إخوتي وزوجي

وإلى صديقات العمر

صبرينة

شكر وعرفان

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير إلى الدكتور تاحي اسماعيل على تقديمه يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة ولكل الأساتذة الأفاضل.

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

إذا كانت منطقة الشام وفلسطين تحديداً قد استقطبت أهم الأحداث المعاصرة منذ الحرب العالمية الأولى إلى يومنا هذا فإن لبنان هي جزء أيضاً من منطقة الشام محاذية لفلسطين وتأثرت تأثيراً مباشراً بما يحدث في فلسطين .

والحق أن لبنان البلد العربي الصغير قد عرف هو أيضاً أحداث تاريخية اشترك مع فلسطين قبل استقلاله 1946 إلا أنه انفرد إلى حد ما بأحداث فيما بعد، ولا نبالغ إن قولنا أن الحرب الأهلية التي شهدتها لبنان ما بين 1975-1990 أهم الأحداث التي عرفه لبنان منذ استقلاله إلا يومنا هذا وفي هذا الصياغ يأتي موضوعنا الموسوم بالحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990 والدوافع والتداعيات .

وتجد الإشارة إلا أن هذا الموضوع قد أخذ حظاً وافراً من الدراسات السياسية وحتى الصحفية إلا أنه لا يزال لم يأخذ حقه في الدراسات التاريخية لحدائته من جهة واختلاف وجهات النظر بين المؤرخين في تحليل وشرح ظروف وملابسات هذه الحرب.

2-حدود الدراسة:

تتدرج دراستنا بين تاريخين معلمين تاريخ 1 اندلاع الحرب الأهلية 1975 وتاريخ 2 توقيع اتفاق الطائف 1989-1990 وانتهاء الحرب بمعنى آخر أن موضوعنا يغطي فترة 15 سنة، وإذا كانت هذه الفترة قصيرة

لدى القارئ إلا أنها مليئة بالتطورات والأحداث التي جعلتها فترة حاسمة ومتميزة .

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا الكثير من الأسباب إلى اختيار هذا الموضوع ليكون عنوان مذكرتنا، أن الموضوع حديث أي لم تمر عليه فترة طويلة ليدخل التاريخ من الباب الواسع لأن الموضوع كما نعتقد قد أسال الكثير من الحبر لدى المهتمين السياسي وكذلك في الدراسات الصحفية .

أ-أسباب موضوعية:

- 1-أن الموضوع يدخل في صميم التخصص ألا وهو الوطن العربي المعاصر.
- 2- نحاول من خلال هذا الموضوع تقديم دراسة تاريخية متواصلة ليستفيد منها طلبة قسم التاريخ .
- 3- محاولة كشف وتفسير بعض الغموض الذي يكتنف هذه الحرب.
- 4-نحاول إبراز علاقة هذه الحرب بظروف لبنان الداخلية وبأطرافها الخارجية ودور إسرائيل في هذه الحرب.
- 5- قرب لبنان من فلسطين الجريحة القضية الأم بالنسبة للمسلمين والعرب.
- 6-إظهار مدى خطورة الصراع الطائفي على البلدان العربية .

ب-أسباب ذاتية:

- 1-كون هذه الأحداث قد وقعت في دولة عربية تجمعها بها رابطة القومية وجامعة الدول العربية.
- 2- رغبتنا في دراسة الموضوع بعد أن عرجنا عليه في إحدى المحاضرات في مرحلة الليسانس.
- 3-رغبتنا في التعريف بهذا البلد وبأهم مرحلة في تاريخه المعاصر.

4- البحث عن الأسباب الخفية لهذه الحرب وعن تداعياتها الخطيرة على لبنان والمنطقة وعلى الأمتين العربية والإسلامية .

الإشكالية:

تبحث إشكالية موضوعنا الحرب الأهلية اللبنانية كونها أهم وأخطر حرب في لبنان وذلك بالبحث عن ظروف وملابسات هذه الحرب وتداعياتها محلياً ودولياً بمعنى آخر وضع هذه الحرب في سياقها التاريخي بعيداً عن الانتماءات السياسية واختلاف المواقف منها وانطلاقاً من هذه الإشكالية المحورية نحاول أيضاً الإجابة على أسئلة فرعية أخرى منها.

- ما هي الأسباب الحقيقية الكامنة وراء إندلاع هذه الحرب ؟
- ما هي أطرافها ؟
- ما هي أهم مراحلها ومحطاتها ؟
- إلى أي مدى كان للتدخل الخارجي دور في إنكفاء هذه الحرب ؟
- وهل كانت هناك مساع أو وساطات عربية أو دولية لحل هذه الأزمة ؟
- هل كان للانتماء الطائفي والسياسي دور في هذه الحرب ؟
- هل يحسب ذلك في الجامعة العربية أم لهيئة الاسم أم لدول عربية منفردة ؟

خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع قسمنا الخطة إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول، وخاتمة ملاحق وفهارس .

نتناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع حدود الدراسة أسباب الاختيار، المنهج، الخطة أهم المصادر والمراجع.

مدخل تمهيدي: تناولنا فيه التعريف الجغرافي والتاريخي للبنان وعرضنا في الفصل الاول أسباب الحرب وأهم الأطراف المشاركة مع المراحل.

وفي الفصل الثاني: تطرقنا إلى اتفاق الطائف أهم قراراته وما جاء فيه .

أما الفصل الثالث الذي كان تحت عنوان نتائج الحرب ذكرنا فيه النتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وختمنا موضوعنا بخاتمة حاولنا فيها رصد النتائج التي توصلنا إليها .

المنهج المتبع:

حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة توظيف المنهج التاريخي الوصفي سرد وتتبع أحداث هذه الحرب ثم ترتيبها وفق ما يتلاءم مع الخطة وحاولنا استخدام منهج التحليلي في تفسير الأحداث كما كانت لنا أيضاً فرصة استخدام المنهج المقارن في معرفة بعض المواقف المختلفة من الحرب وأطرافها .

أهم المصادر والمراجع: اعتمد في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: اعتمدنا على عدنان فحص الحرب اللبنانية أسباب ونتائج الذي أفادنا في معرفة أسباب وحيثيات اتفاق الطائف والتدخل السوري كما اعتمدنا على كمال سليمان الصليبي: تاريخ لبنان الحديث الذي تطرق إلى موقع لبنان ومميزاتها ولىلى بديع: حرب لبنان صور ووثائق يحتوي هذا المصدر على ملاحق لإبراز محطات الحرب.

أما المراجع: اعتمدنا على سمير قصير حزب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي وفيه مراحل وأسباب الحرب .

حمدي الطاهري: سياسة الحكم في لبنان فيه الوضع في لبنان أثناء وقبل الحرب.

الصعوبات:

كما هو معروف لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات يواجهها الطالب والباحث خلال إنجازه لأي عمل ونذكر هذه الصعوبات:

صعوبات طارئة تمثلت في ظروف صحية التي تمر بها والتي أدت إلى شلل شبه تام للتنقل للمكتبات والبحث عن المصادر والمراجع، أما الصعوبات الأخرى فهي أن هذا الموضوع تتقاسمه تخصصات وحقول معرفية متعددة منها العلوم السياسية والصحافة وحتى العلوم الاجتماعية مما يجعل دراستنا التاريخية للموضوع تتقاطع مع هذه التخصصات وجدنا كم هائل من الدراسات السياسية والصحفية باللغات الأجنبية مما صعب علينا الاستفادة منها، تراكم المعلومات من هذه التخصصات مما صعب عملية ترتيب عنها

مدخل تمهيدي

التعريف الجغرافي والتاريخي قبل الحرب الأهلية 1975م

قبل الدخول في صلب الموضوع الذي يتمحور حول لبنان، ارتأينا أن يكون الفصل التمهيدي تعريفا بالإطار الجغرافي والتاريخي لهذا البلد:

1. التعريف الجغرافي:

يقع لبنان في قالب العالم الكبير، يتألف من سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية، يفصل بينهما البقاع، تطل على البحر الأبيض المتوسط من الجهة الغربية، ولها حدود في الجنوب مع فلسطين المحتلة، وتطل من الشمال الشرقي على سوريا، تنحصر الأراضي اللبنانية بين حوضي النهر الكبير الجنوبي شمالا ونهر زكين جنوبا، ويبلغ طول شريطها الساحلي حوالي 210 كيلو متر، عرض الأراضي من 25 إلى 50 كيلو مترا¹ تنقسم رغم صغر مساحتها إلى خمس محافظات، محافظة بيروت، جبل لبنان، لبنان الشمالي، لبنان الجنوبي، البقاع².

من خلال ما تقدم نرى أن هذا البلد رغم صغر مساحته وحدوده إلا أنه يقع في منطقة شهدت ولا زالت تشهد الكثير من الأحداث والتطورات الكبرى فموقعه على الساحل الشرقي للمتوسط جعله منطقة اتصال مع الكثير من الحضارات الكبرى انعكست على ثقافة البلد، وهو من جهة أخرى يشكل جزءا أساسيا من منطقة الشام، التي هي الأخرى لا تقل عن منطقة البحر الأبيض المتوسط، خصوصا في الفترة المعاصرة وقد لا يسمح بنا المقام الحديث عن منطقة الشرق الأوسط، التي وضعت ولا زالت تضع الأحداث العالمية ولا تبالي إن قلنا أن هذا الموقع الجغرافي كان قد أثر مباشرة عن الأحداث التي شهدها لبنان، ولا يزال يشهدا إلى يومنا هذا. أما مناخه فيتميز بأنه متوسطي، بحيث أن الشتاء وافر الأمطار، بين نوفمبر وماي وباقي الشهور الأخرى جافة وقاحلة، وهناك عوامل أخرى، تؤثر في المناخ

¹ حسين سيد أحمد أبو العينين: لبنان دراسة الجغرافيا الطبيعية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د ط، ص ص 17-15.

² غالب فاعور وآخرون: أطلس لبنان، تم تصفح الموقع يوم 28 مارس، <http://books.openedition.org.2020>

منها، البحر الأبيض المتوسط وصحراء سوريا تسبب بظهور مجموعة من المناخات الموضعية داخل البلد تتوزع على إثرها الحرارة والأمطار، إذا ذهبنا إلى الساحل نجد معدل الحرارة السنوي 20 درجة مئوية، 13 في الشتاء و 27 في الصيف¹.

ومن حيث السكان فإنه لم يتم تنظيم أي إحصاء للسكان، منذ 1932، فهذا الإحصاء أكثر حساسية، فالسجل المدني يبقى غالبا في المكان الأصلي للأفراد، دون أي علاقة مع مكان إقامتهم إن كانوا داخل لبنان أو خارجها².

كما أن الدراسة الديمغرافية لهذا البلد تشير إلى ارتباط هذه الدراسة بالمساحة والتضاريس بمعنى أن هذا البلد لا يسكنه عدد كبير من السكان مقارنة بدول أخرى فعدد السكان في 1939 م تتعدى 2.5 مليون ن، ورغم قلة عدد السكان إلا أنه يسجل إرتفاعا كبيرا من حيث الكثافة السكانية³.

2. التعريف التاريخي:

تعرفنا في الدراسة الديمغرافية لبنان على عدد السكان، وهو قليل مقارنة بالمساحة، إلا أن هذا العدد لا يشكل تركيبة سكانية متجانسة، بحيث أنه يعتبر من الدول الأكثر تعداد في الديانات والثقافات يتوزع على 19 طائفة وهذه الطوائف يمكن استعراض جزء منها كالتالي:

نبدأ بالطوائف المسيحية: الموازنة كان لطبيعة الأوضاع الموجودة في لبنان التأثير العميق في هذه الطائفة من حروب وتدخل فرنسا وفرضها الانتداب والبعثات التبشيرية مما جعلها تكتسب ثقافة أجنبية تختلف عن بقية السكان وبعد قيام الجمهورية اللبنانية عام 1927 حدد منصب رئاسة الوزارة للموازنة ثم بعد ذلك رئاسة الجمهورية والملاحظ للأحداث اللبنانية

¹ لجنة شعبة الأراضي والمياه بمنطقة الأغذية والزراعة، الري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام، تقرير دوري لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة روما 2010، ص 302.

² فادي قمير: مياه لبنان بين الضياع والاستثمار، دار دكاش (ب، ت) ص 313.

³ كمال سليمان الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، دار النهار، بيروت، ط7، س 1991، ص 11.

في تلك الفترة أن أغلب المناصب في الدولة تذهب للموارنة نجدها ممثلة في مجلس النواب بثلاثين نائبا من أصل تسعة وتسعون نائبا مما أثار سخط الطوائف الأخرى وتعتبر هذه الطائفة لبنان لا عربي ولا غربي.

- الروم الأرثوذكس: يختلف وضع هذه الطائفة عن الطائفة السابقة فهم ينتسبون للعرب وينتمون إلى الغساسبة لقيت هذه الطائفة عداء شديد من طرف فرنسا تقوموا من المسلمين بسبب دراستهم في سوريا لهم أحد عشر عضوا يمثلهم في المجلس النيابي¹.

- الروم الكاثوليك: غيرت هذه الطائفة انتمائها من الارثوذكسية إلى الكاثوليكية مع الاحتفاظ باسم الروم، كانت هذه الطائفة من أغنى الطوائف في لبنان لها ستة نواب في المجلس النيابي².

- الأرمن: تنقسم هذه الطائفة إلى اثنين الأرمن والارثوذكس والأرمن الكاثوليك.

- الأقليات: توجد طوائف أخرى مع الطوائف الاسلامية والمسيحية المتمثلة في البروتستانت والانجيلية، العلويين، الاشوريين، اليهود لها مقعد واحد في المجلس النيابي ليس لها تأثير كبير في لبنان.

للتذكير شكل المسيحيين سنة 1932، 51.2 % من عدد السكان³ الطوائف الاسلامية.

تشكل هذه الطوائف نصف سكان لبنان وهي ثلاثة السنة والشيعية والدروز:

¹ حمدي الطاهري: سياسة الحكم في لبنان تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الأهلية 1920-1976، منشورات أسمار، باريس 2006، ص ص 25-26.

² يوسف شهيد رضا الدويهي: الديموغرافيا والطوائف اللبنانية (ب، ن)، (ب، ت) ص 4.

³ مرجع نفسه، ص 02.

• السنة: تتمركز الطائفة السنية في بيروت وطرابلس لهم عشرون نائبا في المجلس النيابي¹.

• الشيعة: هي الثانية من حيث العدد بعد السنة تقيم هذه الطائفة في جنوب لبنان يمثلها تسعة عشر نائبا يتواجد الشيعة في صور والبقاع.

الدروز: يتمركز الدروز في جبل لبنان ويعتبر الدروز فرع من الشيعة له ستة نواب في المجلس². وصفوة القول فإننا من خلال هذا الاستعراض الوجيز لأهم الطوائف فإننا نخلص إلى أن هذه التركيبة غير متجانسة سيكون لها تأثير كبير على تاريخ لبنان الاجتماعي والسياسي وسيكون لها أثر أيضا واضح وجلي في الحرب الأهلية التي تغذت كثيرا على هذه الاختلافات.

وهذا ما سنجده في الفصل الموالي، إذ كنا تطرقنا إلى هذا الجانب الديمغرافي والاجتماعي ذو الصلة الوثيقة بالحرب الأهلية فإننا نقول أن لبنان قد ورث هذه المشكلة عن الانتداب الفرنسي للبنان 1920-1946 لنا عودة دائما إلى ما قبل الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990، فإننا نجد عودة الجدل حول مستقبل دولة لبنان الثقافي أو بمعنى لبنان المستقبل، فهناك فصيل مسيحي متطرف ارتبط ثقافيا وسياسيا بالانتداب الفرنسي على شكل اتفاقيات وتحالف بين الطرفين وفصيل آخر اسلامي متمسك بحلم أو طيف الدولة العربية وسرى في الدولة السورية نموذج يجب أن يرتبط به لبنان³ وفي ظل هذا الجدل برز بعض الزعماء الذين ارتبط نضالهم بتلك الفترة أهمهم بشاره الخوري⁴ حاولوا إعادة لبنان إلى وجهته العربية دون الذوبان في محيطه الاسلامي وساهموا في عقد ميثاق 1943 جمع

¹ جواد بولس: تاريخ لبنان، ت جوج حاج، دار النهار، بيروت 1972، ص 262.

² مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية لبنان ش ع م، 2005، ص 26.

³ صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1998، ص 146.

⁴ بشاره الخوري (1964-1981) أول رئيس للجمهورية اللبنانية، انتخب في 1943 وضع الميثاق الوطني ينظر: موسوعة إعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرين، بيت الحكمة، لبنان، 2000، ص 152.

مختلف الطوائف الدينية من المسيحيين ومسلمين هدفه توحيد المعتقدات الدينية تحت هوية وطنية واحدة يتخلى المسيحيين عن فكرة الحماية الأجنبية والمسلمين عن فكرة الوحدة مع سوريا، هذا الشرطان اللذان سيشكلان الأرضية المؤقتة للتصالح والتفاهم بين الطائفتين، نذكر أن هذا الميثاق كان غير مكتوب من أهم بنوده التأكيد على استقلال لبنان الذي لا يرتبط بأي دولة¹ وإذا كان اللبنانيون قد علقوا آمالا كثيرة عن هذا الاتفاق في كونه احدى لبنات بناء دولة لبنان العادلة التي تجمع كل طوائفها دون اقصاء أو اجحاف في حق طائفة منها إلا أن هذا الاتفاق سرعان ما اصطدم بحقيقة الممارسة السياسية، كيف لا وهو قد كرس المحاصصة ولا يبالغ إن قلنا أن هذه المحاصصة قد وصلت إلى حد وصفها بالعنصرية من طرف فضيل كبير من اللبنانيين حيث تم توزيع الرئاسيات الثلاثة كما يلي: رئاسة الجمهورية للمسيحيين الموارنة، رئاسة مجلس النواب للشيعة، رئاسة الحكومة للمسلمين السنة².

بعد ذلك عاش لبنان مجموعة من الاضطرابات السياسية والاقتصادية أثرت بالسلف على هذا البلد وجلبت الحرب الأهلية 1975-1990 كما أنه تأثر بأوضاع الوطن العربي في تلك الفترة والعالم أجمع فظهرت سلسلة من الانقلابات انقلاب في الجزائر ومحاوله انقلاب في مصر وتوجيه ضربة عسكرية عليها عن طريق اسرائيل مما أثر ذلك في توازنات الشرق الأوسط وصعود فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة التي سيكون لها تأثير على لبنان واستقراره بما أنه يحتضن الفلسطينيين.

¹ أمون رباط: الوسيط في القانون الدستوري اللبناني، دار العلم للملايين، بيروت، 1970، ص 428.

² زغود جلول: الطائفية الدينية وأثرها على الاستقرار السياسي في الدولة، مذكرة ماستر، سياسات عامة مقارنة، العلوم السياسية، الحقوق والعلوم السياسية، العربي بن مهدي، 2016-2017، ص 70.

الفصل الأول

الحرب الأهلية في لبنان 1975-1990م

- المبحث الأول: أسباب الحرب الأهلية في لبنان
- المبحث الثاني: أطراف الحرب الأهلية في لبنان
- المبحث الثالث: مراحل الحرب الأهلية في لبنان

المبحث الأول: أسباب الحرب الأهلية في لبنان

إذا كانت الحرب قد بدأت فعليا في 1975م إلا أننا نعتقد أن جذور هذه الحرب قد تعود بنا إلى ستينيات القرن الماضي، ففي ظل الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المنطقة وكما يعلم الجميع هذه الحرب خلفت دمار ومأساة انسانية على الشعب اللبناني الذي كان هو المتضرر الأكبر في هذه الحرب كونه صاحب الأرض والشعب فقد سيطرته على سيادة البلاد وأصبح ملتقى لاهبائه وكارهيه ومن أهم هذه الأسباب نذكر:

1. الأسباب الغير مباشرة:

- التواجد الفلسطيني في لبنان وآثاره بحيث ظهرت توترات متزايدة بين الفلسطينيين وأنصارهم والفئات المسيحية.
- نظام الطائفي الموجود في لبنان الذي جعل الشعب منقسم على حسب كل طائفة.
- التدخل الأجنبي في المنطقة الذي عمل وفق سياسة فرق تسد جعلت من القوى اللبنانية متفرقة ومتناحرة من خلال تحريض الطوائف على الثورة والعصيان والوقوف إلى جانبها¹.
- تكريس الطائفية في الإدارة والحكم مما سهل في اندلاع الحرب.
- ضعف السلطة المركزية التي تنقصها القيم والمبادئ الانسانية وعدم تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي.
- الصراع العربي الاسرائيلي وسياسته لتدمير التعايش السلمي اللبناني².

2. الأسباب المباشرة:

تشير معظم المصادر والمراجع التي تعرضت لهذه الأحداث بالدراسة والتحليل إلى قضية يعتبرها المؤرخون القطرة التي أفاضت الكأس، ففي ظل هذه الأوضاع المتردية جاءت

¹ عدنان فحص: الحرب اللبنانية، أسباب ونتائج، دار السلام، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 35.

² محسن إبراهيم: الحرب وتجربة الحركة الوطنية اللبنانية، بيروت المساء، ط 1، 1983، ص 21.

حادثة الصيادين لتصب الزيت على النار وتشكل السبب المباشر في اعتقادنا لهذه الحرب، فكيف كانت هذه الحادثة وماهي ملايساتها.

أ- مظاهرات صيادي الأسماك 27 فبراير 1975 بحيث كان صراع اقتصادي بين المسلمين والمسيحيين نتيجة تخوف المسلمين ضياع فرصتهم في الصيد بسبب احتكار شركة يرأسها مسيحي للصيد فقامت المظاهرات ونظمت في صيدا كانت الشرارة الأولى لانطلاق الحرب الأهلية بعد اطلاق عناصر من الجيش اللبناني النار على المتظاهرين وأصيب على أثرها النائب معروف سعد الذي أصبح رمزا لإشعال الحرب وإسقاط النظام وظهرت مواجهات بين الطبقة الفقيرة والطبقة الغنية من خلال محاولة الأغنياء سلب الفقراء لقمة عيشهم التي حولتها السلطة يما بعد إلى صراع طائفي لخدمة مصالحها¹ ردا على هذه الأحداث دعت الحركة الوطنية بقيادة أمال جيلاط إقامة مظاهرات التي شهدت حشود كبيرة خلفت صدامات مسلحة بين الجيش وعناصر في عين المكان مما أدى إلى سحب الجيش من المنطقة وإحلال الدرك محله وتنفيذ مطالب الصيادين بتوقيف ترخيص شركة بروتين ومع ذلك بقيت المظاهرات تعم في لبنان².

ب- وإذا كانت حادثة الصيادين تشكل السبب الرئيسي في هذه الحرب فإننا وجدنا أن هناك حادثة أخرى، لا تقل أهمية عن الأولى وتمثلت في حادثة عين الرمانة 13 أبريل 1975 قامت حادثة عين الرمانة بعد أن قتل عناصر من حزب الكتائب 30 فلسطينيا كانوا على متن بوسطة متواجدين في عين الرمانة وجرح 29 آخرين كانوا في مهرجان أقيم في مخيم تل الزعتر وحسب كلام الجانب الفلسطيني أنه في حدود الساعة الحادية عشر

¹ روبرت فسيك: ويلات وطن، صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، ص17، بيروت، لبنان، 2005، ص11.

² مجلة دراسات عربية: العدد 5، السنة الثانية عشر، 1976، ص43.

والنصف قامت عناصر مسلحة من الكتائب بتوقيف سيارة وإطلاق النار على من فيها بعدها بساعتين كرروا الهجوم على باص يقل فلسطينيين وقتلهم¹.

أما الرواية اللبنانية الكتائبية فإن سبب الهجوم هو ردا على محاولة اغتيال بيار الجميل رئيس الحزب في حفل تدشين كنيسة عند احتراق سيارة مجهولة سائقها تابع للفدائيين الفلسطينيين بعدها أتت سيارة أخرى فيها مسلحين قاموا بإطلاق النار على الكتائبين فقاموا على إثرها برد الفعل قامت على إثرها تنديدات تطالب بالتدخل².

المبحث الثاني: أطراف الحرب الأهلية في لبنان

إذا كان لبنان صغيرا من حيث المساحة والسكان، كما رأينا في الفصل التمهيدي إلا أن إندلاع الحرب الأهلية بينت الكثير من الأطراف الفاعلة على أرض هذا البلد الصغير، حيث تعددت الأطراف المشاركة في هذه الحرب دامت 15 سنة منها أطراف داخلية وأطراف خارجية كان لها الوقع الكبير لتشتت هذا الشعب وتشرد في حرب ذاق المرار مها جعلت منه محطة نزاع سياسي وديني نذكر من بينها المسيحيين الموارنة، الشيعة، السنة، الدروز، منظمة التحرير الفلسطينية الجيش السوري.

1- الشعب بكل مكوناته الطائفية:

عدم وحدة الشعب اللبناني واختلاف تركيبته وعدم إيمان مواطنيه به جعلت من مصطلح الوطنية منهم يعود ذلك إلى الاستعمار والإرساليات الأجنبية التي ساهمت في تفكك هذا الشعب ولن يصبح هذا الوطن كاملا إلا إذا أمن كل أفراد به ووثقوا ببعض وأبعدوا

¹ سمير قصير: حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي، دار النهار، بيروت، ط1، 2007، ص103.

² حرب لبنان، حصار بيروت، حرب الجبل: مقتطفات من الصحف ووكالات الأنباء العالمية، المكتبة الحديثة للنشر، بيروت، 2005، ص ص 7-117.

الطائفة هذا الأمر الذي جعله يعاني من هذه الحرب الذي ذاق الويل فيها كونه المتضرر الأكبر¹.

2- دور الحركة الوطنية:

شكلت مجموعة من الأحزاب بما تعرف الجبهة اللبنانية وضمن الحزب الوطني الليبرالي للرئيس السابق كميل شمعون والمؤتمر البيمون لرعيان اللبنانية، وشخصيات مسيحية أخرى شدد الميثاق على ضرورة الحفاظ على وحدة لبنان وترسيخ سلطة القانون وإحباط المؤسسات الخاصة للقطاع انظم حزب الكتائب فيما بعد لهذه الحركة².

3- حزب الكتائب:

كان هذا الحزب الذي يهيمن عليه المارونيون طرفا في هذه الحرب ظهر الثلاثينيات على شك منظمة شبه عسكرية ذات نزعة قومية لبنانية تأسس على يد بيار الجميل في دورة الألعاب الأولمبية عام 1936 انظم الحزب في عام 1976 إلى ائتلاف يظم حزب الجبهة المحافظ والحزب الوطني الليبرالي للرئيس السابق كميل مشعون وشخصيات مسيحية أخرى³.

4- الدور الفلسطيني في الحرب:

تمثل هذا الدور من خلال مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الذي كان لعبهم دور رئيسي في الحرب بسبب الفقر المدقع الذي يعانون منه وكانوا يتعرضون للابتزاز والظلم وجرمًا يقيم من حقوق الضمان الاجتماعي والصحي كانوا يشكلون مصدر لليد العاملة البخسية التي كانت تعوض اللبنانيين في العمل، أي ابتزاز العامل اللبناني الفقير وقد انتشرت هذه

¹ حمدي الطاهري: مرجع سابق، ص 24.

² البرنامج المرحلي للحركة الوطنية اللبنانية، وثائق الحركة الوطنية (1975، 1981)، بيروت 1981 ص، ص 5، 24.

³ فضل شرور: الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان، 1930-1958، ترجمة سليم أندوريان، دار الفارابي، بيروت، 1974، ص 60.

المخيمات في مختلف الأراضي اللبنانية أبرز هذه المخيمات مخيم يفر البارد ومخيم البداوي إما نجد تدخل المنظمات الفلسطينية، وأهمها منظمة التحرير¹.

5- الدور الإسرائيلي في الحرب:

نتطرق للدور الإسرائيلي بالعودة إلى المعطيات المباحة فنجد أن هذا الدور أو التدخل هو امتداد للخلاف الإسرائيلي العربي بحيث كان هدف إسرائيل دائما التوسع في المنطقة وأخذ المزيد من الأراضي من خلال لمشاريع القديمة في المنطقة ومحاولتها السيطرة على المياه اللبنانية وأخذ حاجاتها الاقتصادية.

وكانت هناك حجج لطبيعة التدخل وربطه بالوجود الفلسطيني في لبنان من خلال تنفيذ عمليات عسكرية في الجنوب اللبناني ضد الفلسطينيين.

وبحلول الحرب الأهلية حاولت الدخول فيها والاستفادة منها من خلال كسب طرف من الأطراف المشاركين في الأزمة وإصدار قرارات تضمن ولائهم كقرار فتح الحدود الإسرائيلية أمام المسحيين في لبنان سنة 26 جانفي 1976² بهذا القرار أصبحت طرا أساسيا في الحرب كما قامت بغزو لبنان مرتين مختلف الأسباب في كل مرة كان أولها 1978 والثانية في 1982³.

¹ جمال واكيم: مصدر سابق، جريمة ولاعقاب، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت لبنان، 2018، ص 75، 76.

جمال واكيم: مرجع نفسه، ص 75، 76

² سويد محمود: الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل 50 عاما من الصمود والمقاومة ط1، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1998، ص 10.

³ منصور كميل: الولايات المتحدة وإسرائيل: الغزو الأثني نصير مروة، ط1، بيروت، فيفري 1996، ص 194.

6- الدور السوري في الأزمة:

كانت علاقات بين لبنان وسوريا في غالب الأمر تتميز بالتوتر وانعدام الثقة بين بعض، على الرغم من الروابط والمصالح المشتركة القائمة بينهما¹ خصوصا في الحرب الأهلية اللبنانية، حيث كانت من الأوائل الذين تدخلوا بتفويض من لبنان، تحت شعار القومية العربية، ولأنها بلد مجاور ما يحصل له سيؤثر على سوريا، وبالتالي أمنه من أمنها ومساعدة لبنان للخروج من الأزمة خصوصا بعد فقدانها جزء من أراضيها لصالح إسرائيل، وجعل لبنان ورقة ضغط ضد إسرائيل في المفاوضات، وكان هذا التواجد داخل لبنان إما كطرق في النزاع أو مع طرف ضد طرف آخر، وهذا التواجد لقي معارضة من بعض الأطراف التي شككت في نوايا سوريا في لبنان، منهم حزب الكتائب الذي هاجم التدخل، وبرر ذلك أن التواجد السوري انحرف عن أهدافه التي أتى لأجلها، من خلال هجومه على المناطق اللبنانية².

¹ جوزيف أبو خليل: لبنان وسوريا مشقة الأحوة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 7.

² شقير رشيد: مفاهيم الدولة والنزاعات، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص 89.

المبحث الثالث: مراحل الحرب الأهلية في لبنان

مرت الحرب الأهلية اللبنانية بمراحل عديدة وساهمت في تغذية وتعزيز الطائفية والانقسامات بين الشعب الواحد الذي انقسم إلى مجموعات متناحرة. فيما بينها ولكل مرحلة من هذه المراحل مميزات وأحداث تختلف عن سابقتها نذكر من بين هذه المراحل:

أ- المرحلة الأولى: كانت ما بين 1975-1977 أو كما شاع عنها حرب السنيتين، تميزت هذه المرحلة بالمواجهات بين الموازنة والفلسطينيين، ثم تلتها مواجهات بين مختلف الطوائف اللبنانية الأهلية في 13 نيسان 1975، عندما قام مجهولون بمحاولة اغتيال بيار الجميل رئيس حزب الكتائب الذي نجى من المحاولة وردت ميلشيات حزب الكتائب على هذه المحاولة بالتعرض لحافلة فلسطينية، وقتل 27 شخصاً سميت بحادثة: البوسطة¹ بعدما انقسمت المواجهات في لبنان إلى ثلاث جبهات سياسية أولها الجبهة اللبنانية، وكانت هذه الجبهة تظم الأحزاب اليسارية كالاشتراكي والشيوعي والتنظيمات الأخرى، والمنظمات الفلسطينية ولكل جبهة كان لها قوة عسكرية سياسية تدعمها².

بعد هذه الانقسامات جاء السبت الأسود. في مثل هذا اليوم على إثر العثور على أربعة جثث قيل أنهم من مرافقي الكتائبي بيار جميل ظهرت مجزرة راح ضحيتها 110 ويقول جوزيف اليوم أدى إلى تمزق البلد وجماعاته المسيحية والإسلامية المقصور إلى جماعة من الميلشيات، وطلب منهم المساعدة للثأر من موت ولده. فما كان من هذه الجماعة إلا أن تخطف مجموعة من المسلمين الشيعة باعتبار أن عملية القتل كانت في جهة الزعاترة.

¹ رحاب حسناء: الفلسطين في لبنان، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، غزة، 2015، ص37.

² إرمان عساف: لبنان بين الطوائف 1920-1990، سائر المشرق، ط1، 2014، ص76.

فقاموا بقتل أغلب المخطوفين، فتحول هذا اليوم إلى يوم أسود على لبنان، راح ضحيتها ناس أبرياء ذنبهم الوحيد أنهم ينتمون إلى طائفة معينة، فقدوا أرواحهم بسبب نفور أشخاص¹.

كما نجد في هذه الفترة دخول سوريا للبنان بهدف دعم نفوذ البعض، عبر تسويات إقليمية ودولية فلقد كان هذا التدخل مبكرا بشكل مكثف أكثر من أي طرف خارجي، بداعي شعار القومية وبحجة استدعائها من طرف لبنان وخوفها من الخطر الذي سجل على أمنها كونها تمتلك حدود مع لبنان²، فتدخلت سوريا في لبنان 1976 بطلب من الرئيس سليمان فرنجية وسلكت طريق الحركة الوطنية باتجاه طريق دمشق بيروت الدولي وطريق جزيين صيدا، وكانت القوات السورية تنوي اجتياح لبنان في يومين لكنها لقت مقاومة صلبة من طرف قوى الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية مما أخرت العملية وجعلتها تستغرق أكثر من شهر³.

واحتلت على إثرها طرابلس، وسهل البقاع متفوقة على الحركة الوطنية اللبنانية والميلشيات الفلسطينية، كما نجد بعض الردود للدول العربية إزاء هذا التدخل في اتجاهين:

اتجاه يظم ليبيا والجزائر، أرسلوا وفود تستنكر هذا التدخل وتطالب بالانسحاب الفوري للقوات السورية وإيجاد حل سلمي من خلال جمع والحوار مع الأحزاب اللبنانية، واتجاه آخر يظم معظم الدول العربية، طالبوا باجتماع طارئ والتشاور مع ممثلي كل بلد والاتفاق على رأي، فوافقت سوريا على اقتراح جامعة الدول العربية في الرياض، والذي خرج بقرار احتفاظ سوريا بـ40 ألف جندي وإنشاء قوات الردع العربية مهمتها حل النزاعات وفرض الأمن.

شاركت فيها العديد من الدول العربية ثم انسحبت فيما بعد، وتركت الأمر للقوات السورية وتعرضت هذه القوات إلى أكثر من هجوم وفي الأخير توصلوا إلى اتفاق وقف

¹ فريدريك برونكيل: وفريدريك كوديرك، سيرة جوزيف سعادة أنا الضحية أنا الجلد، ط5، ص141.

² نبيل خليفة: استراتيجيات السورية والإسرائيلية والأوربية جبال لبنان، دار بيلوس، لبنان، 1993، ص ص77-85.

³ هانف تيودور: تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ت مويريس صليبا، مركز الدراسات العرب الأوربي، باريس 1993، ص ص275-276.

إطلاق النار وتشكيل لجنة لبنانية سورية بمساعدة القوات العربية وحل الهدوء في لبنان مؤقتاً¹.

ب- المرحلة الثانية: 1977-1982

مرحلة الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان، بحيث شهدت المرحلة الأولى من الحرب مواجهات عنيفة بين الموازنة والفلسطينيين ومواجهات بين أغلبية الطوائف اللبنانية هذا ما زاد من جدية الأزمة وتمسك كل طرف بموقفه دون الخروج بنتيجة لحل الأزمة إلى جانب التدخل السوري الذي أحدث انقسام في المواقف العربية. هذا ما مهد إلى دخول البلاد في مرحلة أخرى من الحرب، وتمثلت في حرب المائة يوم ففي عام 1978 قصف جيش الاحتلال السوري بضراوة ثكنة الجيش اللبناني في الفيضة، ودافع العسكريون عن ثكنتهم فدرات مواجهات عنيفة بين الطرفين بعدما هاجمت المقاومة اللبنانية مراكز الجيش السوري في الأشرفية، وعن الرمانة ورد الطرف السوري بقصف عنيف استعمل فيه أسلحة ثقيلة راح ضحيتها المئات من المدنيين المختبئين في البنايات، فخرقت القذائف ملاجئهم وقام أهالي الأشرفية وعين الرمانة بدعم المقاومة بالغذاء رغم الحصار والقذف وانقطاع الكهرباء، دارت هذه الأحداث لمدة مئة يوم انسحبت القوات السورية مهزومة دون تحقيق أي هدف يذكر.

بعد ما جاء الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان في 14 مارس 1978 فيما سمي وقتها (عملية الليطاني) وترتب عنها احتلال إسرائيل لشريط حدودي في داخل الأراضي اللبنانية المجاورة² لإسرائيل وجاء الاجتياح كرد فعل على عملية الشهيد كمال عدوان لأن هذه العملية أحدثت تأثيراً على القيادة الإسرائيلية، وبذلك جهزت القيادة الإسرائيلية نفسها لخوض المعركة ضد الفدائيين في جنوب لبنان وقد اطلق على هذه العملية، عملية الليطاني نسبة إلى نهر الليطاني في الجنوب اللبناني والذي تطمع إسرائيل في ضمه من منابعه لمصدر هام من

¹ سامي منصور: مذبح لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحوث والنشر، بيروت، 1981، ص ص 459-460.

² تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، دار الشروق، 1998، ص ص 43-42.

مصادر المياه، وهذه العملية اتخذتها إسرائيل كذريعة لتصفية الفدائيين وضرب قواعدهم وتطهير جنوب لبنان منهم.

وكنتيجة لهذه العملية أصدر مجلس الأمن قرار 425 في مارس 1978 بإنشاء قوة دولية مؤقتة في جنوب لبنان، مطالباً إسرائيل بالتوقف الفوري عن عملياتها العسكرية والانسحاب من كل الأراضي اللبنانية¹.

وهكذا تم انسحاب الجيش الإسرائيلي من المناطق التي احتلتها، وخلفت هذه الحرب حسب تقرير الصليب الأحمر الدولي في 6 أبريل 1978، 1000 قتيل مدني و 82 ألف شخص قرية متضررة وتدمير ست قرى وتهجير 266 ألف شخص من جنوبي لبنان وفي 1981 بدأت الحرب بين الجيش السوري والكثائب اللبنانية خاصة بعد أن قام بشير الجميل بإرسال 80 جندياً إلى زحلة فاعتبرها الجيش السوري تمديداً فتم على إثرها اعتقال قائد الكثائب في 1 أبريل 1981 من طرف السوريين كرد فعل قامت قوات الكثائب بمهاجمة الجيش السوري، وهنا تدخلت إسرائيل ضد سوريا ومع الكثائب ثم تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلت الأزمة.

وظهرت مواقف عربية ودولية من الاجتياح، أعلن رئيس الجمهورية اللبنانية إلياس سركيس أن الاعتداء الإسرائيلي هو خرق للمبادئ الدولية وحقوق الإنسان، وقررت الحكومة تقديم شكوى لمجلس الأمن تطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية وأقر المجلس في 19 مارس 1978، انسحاب إسرائيل كما نرى في الموقف الفلسطيني قيام ياسر عرفات، رئيس اللجنة

¹ مقتطفات من الصحف ووكالات الأنباء اللبنانية والعالمية: حرب لبنان كي لا يعيد التاريخ نفسه، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص ص 98-99.

² شيف أعود يعاري: ت حسان يوسف، الحرب المظلة حرب إسرائيل في لبنان، دار المروح، بيروت، 1985، ص 43.

التفذية لمنظمة التحرير إرسال رسالة إلى ملوك العرب، موضحاً شدة الهجمات والموقف السوري، اعتبر الاجتياح عبارة عن استدراج القطر السوري للحرب¹.

أما عربيا كانت مصر منهكة من دائرة الصراع مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد وانحياز السادات للمعسكر الأمريكي.

ضاغف من حالة التفكك والانقسام العربي، وظهر محورين من الانقسام بين الأردن السعودية وعددا من الخليج والثاني بين الجزائر العراق اليمن، ضمن ما يعرف بجبهة الصمود والتصدي 1978، ودولياً نلاحظ تتاغم بين الأهداف الأمريكية والإسرائيلية عشية حرب لبنان².

ج-المرحلة الثالثة: 1982-1983

مرحلة الاجتياح الإسرائيلي الثاني في 6 جوان 1982 منذ بداية الحرب الأهلية أصبح لبنان رسمياً عبارة عن حلبة صراع بين العديد من القوى الخارجية، إضافة إلى أنه هو الآخر وبفعل الطوائف المتعددة فيه أضحي مشئت داخليا وهذا ما قد كان له الأثر البالغ في نشوب الحرب وعدم اتفاق العديد من الطوائف، أدى إلى انقسام الجيش وضعف قوته زيادة إلى التدخل السوري العسكري سنة 1976، والغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان سنة 1977-1982، الذي سعت من خلاله إسرائيل إلى السيطرة على جنوب لبنان، بهدف القضاء على المنظمات الفلسطينية المقدمة في المنطقة وكذلك الاستيلاء على نهر الليطاني في لبنان³، ولكن رغم كل الجهود المبذولة من طرف إسرائيل إلى أنها لم تحقق مبتغاها فعاودت الغزو مرة أخرى في 1982 بعد أن حاولت جماعة أبو نضال اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن على إثرها أعدت الحكومة الإسرائيلية لهذه المناسبة بعد أن أظهرت تحقيقات الشرطة

¹ كريم بقرادوني: لعنة وطن من حرب لبنان إلى الخليج عبر إشراق المنشورات، ص101.

² محمود خواجة: مرجع سابق، ص98.

³ رايت شيلا: الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 دراسات سياسية وعسكرية مؤسسة الدراسة الفلسطينية، بيروت، ط1، ص135.

البريطانية أن المتهمين الثلاثة الذين أُلقي القبض عليهم ينتمون إلى جماعة صبري البنا أبو نضال المنشقة عن حركة فتح فاتخذت الحكومة الإسرائيلية من الحادثة ذريعة لإشعال الحرب¹.

تتطلق العنان لطائراتها التي أغارت عصر يوم الجمعة 4 حزيران على عشرات الأهداف في بيروت، والجنوب المدينة الرياضية محيط جامعة، بيروت العربية ومخيم برج البراجنة

العملية تسديد ضربة قوية إلى منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وطرد الفلسطينيين إلى الضفة الغربية الشرقية وإنشاء دولة صغيرة لهم تكون تحت سيطرة إسرائيل العسكرية بقوات تقدر حوالي 78 ألف جندي وارتفع العدد تدريجياً إلى مائة ألف جندي و 11500 دبابة و 1500 ناقلة أشخاص وعشرات الطائرات من مختلف الأنواع كما ضربت نظام الصواريخ السوري في البقاع ودمرت ما يقارب 30 منصة لإطلاق الصواريخ ودخلت الحرب بين طرفين وتدخل الاتحاد السوفياتي وحذر إسرائيل من إنهاء الحرب².

بعد هذه الأزمة جاء حصار بيروت بعد دخول القوات الإسرائيلية إلى لبنان قامت بحصار بيروت الغربية والضاحية الجنوبية عمد على قطع الماء والكهرباء عن أحيائها السكنية وقاموا بمنع المواد الغذائية والطبية على السكان ولم يكتفي الجيش الإسرائيلي بهذا القدر من الإجراءات فكثفت عمليات القصف التي طالت كل الأحياء المحاصرة أودى بحياة الآلاف من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين³.

وكرد فعل عززت القوات السورية اللبنانية الفلسطينية المشتركة تواجدتها على خطوط التماس لمؤازرة جيش التحرير الفلسطيني حفرت الخنادق وزرع الألغام ولم تقتصر هذه

¹ محمود خواجه: مرجع سابق.

² سويد محمود، مرجع سابق، ص 98.

³ زكار زاهر: الغزو الإسرائيلي للبنان 1982 بين الأهداف والنتائج، ص 111.

الاستعدادات على الجانب العسكري فقط بل حاولت تأمين وسائل الصمود بوجه الحصار بعدما تم وقف إطلاق النار وعقد اتفاقية بين السوريين والإسرائيليين 10-06-1982 برعاية المبعوث الأمريكي فيليب حيث كان ينص على وقف إطلاق النار ومنع منظمة التحرير الفلسطينية والقضاء على القوى اللبنانية المتحالفة مع فلسطين ومع أن إسرائيل خسرت هيبتها العسكرية في هذه الحرب إلا أنها حققت هدفها وأخرجت منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان¹.

مجزرة صبرا وشاتيلا هذه المجزرة التي خلفت رعب ودمار كبير عند اللاجئين قُبل اغتيال الرئيس المنتخب 23 أوت 1982 بيشر الجميل وقبل تسليمه مهامه الرسمية اجتمع مع الإسرائيليين على رأسهم وزير الدفاع شارون واتفقا على أن يقضي الجيش اللبناني على ما تبقى من عناصر المقاومة الفلسطينية لكن بعد اللقاء أُغتيل بيشر الجميل في 14 سبتمبر 1982 وفي يوم الخميس من سبتمبر 1982 قامت القوات الإسرائيلية بحصار المخيمات من جميع الاتجاهات وما إن حل الظلام حتى بدأت القوات الصهيونية بإطلاق قنابل مضيئة فوق مخيمي صبرا وشاتيلا حيث كانت تقذف صاروخين مضيئين كل دقيقة تقريباً كما قامت بتجميع الفارين في المدينة الرياضية وجهزت حفرة كبيرة ويمكن القول أن هذا اليوم أمر يوم القضاء على العائلات في الملاجئ وذبحوا العشرات من المواطنين العزل كما قاموا في صباح قسم من الأهالي ونقلهم إلى أماكن مجهولة ثم قاموا في صباح يوم الجمعة بالدخول إلى مستشفى عكا التابع للهلال الأحمر الفلسطيني وقتلوا 17 شخصاً .

وتعتبر هذه المجزرة جريمة، ضد الإنسانية يجب محاكمة مرتكبيها أمام محاكم الجزاء الدولي لمجرمي الحرب لكن هذه الجريمة البشعة ذهبت دون محاسبة فاعليها وأسفرت هذه المذبحة بقتل حوالي 4000 شهيدا وعدد كبير من المفقودين².

¹ سليمان رضا: الحرب الإسرائيلية في لبنان الاحتلال والمواجهة، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1983، ص156.

² محمود عبد الله كلام: مخيم شاتيلا الجراح والكفاح، ط1، 2008، ص ص34-35.

توقفت المجزرة بتاريخ 18 سبتمبر 1982 مخلفة المئات من القتلى فكانت جثث الأطفال والشيوخ والرجال منتشرة في أحياء صبرا وشاتيلا لتدخل بعدما فرق الإنقاذ من الدفاع المدني والصليب الأحمر الدولي لمساعدة الجرحى ونقل الجثث ودفنها.

وهناك تضارب في العدد الحقيقي للضحايا فقد تم تقديرها من طرف الصليب الأحمر الدولي حوالي 2.750 ألف ضحية دون احتساب الجثث التي دفعت قبل وصول فرق الإنقاذ كما تم تقديرها من طرف بعض المهتمين ما بين 4000-4500 ضحية¹.

د - المرحلة الرابعة: نتيجة فشل سوريا إيقاف دور منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً ومن أجل إخراج القوى الفلسطينية المؤيدة للمنظمة من المخيمات قامت حركة أمل على نزع السلاح الفلسطيني، وبدأت في السادس فيفري 1984 في تجهيز أوضاعها العسكرية للتصدي للمقاومة الفلسطينية فقامت بتدريب أبناء الطائفة الشيعية وإدخالها في التشكيلات العسكرية وقامت بإجراءات مكنت اللواء السادس من الجيش اللبناني التزود بعناصر بشرية شعبية وملكته الأسلحة التي تحصلت عليها من سوريا وبذلك سيطرت الحركة وأصبحت القوة الكبرى والضاربة في لبنان وبسبب إدخال حركة أمل لشباب دون الرجوع غلى معايير وطنية دخلت مجموعات في الحركة منها من هو وطني ومنها من هو عميل لصالح إسرائيل وفتحت هذه الحركة العديد من المكاتب والمراكز المدنية والعسكرية في المناطق الشيعية والسنية وبذلك استطاعت أن تصبح هي القوة الأولى عسكرياً في لبنان وقوة سياسية في بيروت بعد انسحاب إسرائيل².

بدأ دخول حركة أمل إلى المخيمات في 19 ماي 1985 عندما قامت دورية مسلحة شعبية من حركة أمل تجوب مخيم صبرا الفلسطيني فوق اشتباك بينها وبين طفل فلسطيني

¹ محمود عبد الله كلم: مرجع سابق.

² ممدوح نوفل: قصة حرب المخيمات في لبنان، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله فلسطين، ص ص29،

كان يحمل السلاح فاعتبرتها الحركة سبب للدخول في الحرب 20 ماي 1985¹ وقامت بقطع الكهرباء المياه والكهرباء على المستشفيات الفلسطينية وقامت بقصف مخيمي صبرا وشاتيلا بالمدافع والأسلحة ثم انتقلت إلى مخيم برج البراجنة وقد دام هذا الحصار لمدة شهر ليتوقف بعدما باتفاق دمشق الذي وقع بين حركة أمل وجبهة الإنقاذ الفلسطيني وكانت نتيجة هذه الحرب مطالبة حركة أمل والقيادة السورية من إيران التحدث والطلب من منظمة التحرير الفلسطينية وقف تمددها نحو الجنوب داخل المناطق الشيعية وقبلت المنظمة الانسحاب بعد فك الحصار على المخيمات وإعادة الفلسطينيين إلى المخيمات².

وفي ظل هذه الأحداث والحروب حاولت لبنان مثل كل مرة إيجاد حل لها للخروج من هذه الأزمة عن طريق البحث عن رئيس شعبي لفك الأزمة، فجاءت حكومة ميشال عون وحاولت قبلها سوريا 1988 فرض مرشدها سليمان فرنجية رئيس الموازنة وصديق أسرة الأسد وهذا مرفوض من قبل القوات اللبنانية ويعتبروه خضوع لبنان لسوريا فقام ميشال عون وسمير جعجع بتوحيد جهودهما في منع هذا الانتخاب بفضل عدد كاف من النواب المسيحيين واقرحت الولايات المتحدة مرشحاً وهو ميخائيل ظاهر فلقى معارضة من طرف عون وجعجع عليه ، وفي آخر أيام أمين الجميل عين ميشال عون رئيساً للوزراء مكلفاً برئاسة الجمهورية، وقد كان ميشال عون شعبياً ليس لدى السكان المسيحيين فحسب بل كذلك لدى العديد من المسلمين وإذا كان ما فعله دليلاً على وطنيته اللبنانية وأهم عمل للحركة العونية هو تمردتها على الميليشيات وأعلن عون الحرب ضد سوريا في 14 مارس 1989 وهي كانت أول حرب ضد المدنيين، لكنه لم يحسن استغلال شعبيته أو انتهت هذه الحرب 1989 باتفاقية الطائف الذي جمعت شمل اللبنانيين تبعها انتخاب رينيه معوض رئيساً للجمهورية الذي اغتيل فخلفه إلياس العراوي كما شن عون ضد القوات اللبنانية 1990 حرب الإلغاء التي استمرت حين قام الجيش السوري أكتوبر 1990 باختراق مواقع عون

¹ عبد الله محمد الغربي: أمل والمخيمات الفلسطينية، (د، د)، (د، ب)، 1986، ص ص 70، 72.

² ممدوح نوفل: مرجع سابق، ص 43.

العسكرية وأخرجه من قصر بعيدا عن الوزارة، نذهب إلى اتفاق الطائف الذي سنفصل كل ما جاء فيه في الفصل الموالي¹.

¹ كريم بقرادوني، مرجع سابق، ص32.

الفصل الثاني

اتفاق الطائف وأهم ما جاء فيه 1989م

- المبحث الأول: التعريف باتفاق الطائف وأهم قراراته
- المبحث الثاني: بعض المواقف من اتفاق الطائف
- المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات الطائف

تمهيد:

بالعودة إلى تصريح الرئيس السابق للبرلمان اللبناني حسين الحسيني فإن الطائف فرصة أعطيت للبنان عام 1989 لحل أزمة لبنان حدده بثلاث ركائز الركيزة الأولى تطبيق القرارات الدولية في لبنان القاضية بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دولياً الركيزة الثانية تحديد العلاقات السورية اللبنانية والاستعانة بسوريا كونها الأقرب في المساهمة في تحقيق الوفاق الوطني، والركيزة الثالثة هي أقامت الدولة اللبنانية على أساس واضح من حيث الهوية الوطنية والانتماء العربي للتذكير بدأ التحضر الفعلي لحل الأزمة اللبنانية في مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء في أيار 1989 بقيادة عبد العزيز ملك السعودية وفخامة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وخرجوا بعدة قرارات بعده جاء مؤتمر الطائف.

المبحث الأول: التعريف باتفاق الطائف وأهم قراراته

1. تعريفه:

هو وثيقة صدرت في السعودية مدين الطائف تم الاتفاق عليها يوم الأحد على الساعة العاشرة مساء 22 تشرين الأول 1989 عقد اللقاء النيابي اجتماعا بحضور حسين الحسيني ومجموعة من النواب والأطراف المتنازعة خرج بقرارات مصيرية أدت إلى حل الأزمة نوعا ما وأقرروا مبادئ عامة منها لبنان دولة مستقلة بحدودها المعروفة التأكيد على هويته العربية، الشعب هو مصدر السلطة الفصل بين مختلف السلطات، حرية النظام الاقتصادي¹.

2. أهم قراراته:

تحديد مهام رئيس الجمهورية، تأليف حكومة وتوزيع العدد الكبير من الوزراء بالتساوي بين الطوائف يشهد هذا القرار احتجاجات طالبت بحكومة أكثر توازنا وإسناد مهامات لطوائف أخرى، تعديل الدستور بحيث رفعت مسودة الدستور إلى مجلس النواب الذي أقرها في إطار إصلاح الدستور، إنشاء وحدة وطنية تجمع مختلف الطوائف في بلد واحد، نزع السلاح من كل الميليشيات اللبنانية بحيث في منتصف كانون الثاني كلفت الحكومة الجيش لمحاربة والتصدي لكل أنواع العصابات فانسحب البعض منهم وواصل البعض الآخر في العمل رغم محاولة الجيش في القضاء عليهم ومنع الأسلحة وتشكيل الجماعات كما نجد من القرارات المهمة للطائف إسناد السلطة التنفيذية لمجلس الوزراء وبالتالي تنتقلص المهام الموكلة لرئيس الجمهورية سابقا².

¹ علي عبد فتوني: تاريخ لبنان الطائفي، دار الفرابي، بيروت لبنان، ص 166.

² تيو دور هانف: مرجع سابق، ص، 751، 749.

1.2. تقييم العلاقات اللبنانية السورية:

تذكران سوريا كانت متواجدة في لبنان في إطار قوات الردع العربية إثر قمتي الرياض والقاهرة في خريف 1976 لإيقاف الحرب الأهلية في لبنان.

وبما أن لبنان له جذور عربية تربطه علاقات قوية مع كافة الدول العربية فإن لبنان وسوريا لهما من الروابط التي تسمح لهما بإقامة أخوية تجعل منهما مصدر حماية وتعاون فيما بينهم، وجاء اتفاق الطائف الذي نظم بين الحكومة اللبنانية والقوات السورية عندما أجاز للحكومة اللبنانية الاستعانة بالقوات السورية لبسط نفوذها وسيادتها على كافة التراب اللبناني وعدم جعل الأراضي اللبنانية ممرا لأي دولة تستهدف المساس بأمن سوريا وكذلك بالنسب للطرف الآخر وأشار ممثلا اللجنة الثلاثية أنه لا يوجد أي مجال لإدخال تعديلات حول الشق السوري لأن النص قد جرى بحثه مع دمشق وأقصى ما يمكن تقديمه هو إعطاء ضمانات وملاحظات¹.

2.2. تحقيق استقلال لبنان من الاحتلال الإسرائيلي:

من خلال بسط سلطة الدولة اللبنانية على كافة التراب اللبناني المعترف بها دوليا 425 ومن خلال تنفيذ قرارات مجلس الأمن، الإقرار والتمسك باتفاقية الهدنة 23 آذان 1945م نشر الجيش اللبناني على الأراضي اللبنانية والعمل على تأمين قوات الطوارئ الدولية في الجنوب لتأمين الانسحاب الإسرائيلي والعمل على عودة الأمن².

¹ كريم بقرزوني: مرجع سابق، ص 207.

² نص اتفاقية الطائف، الجزيرة من خلال الرابط التالي: WWW.aljazeera.net شوهده بتاريخ: 2020/08/14.

المبحث الثاني: بعض المواقف من اتفاق الطائف:

لقي هذا الاتفاق تباين في الآراء بين مؤيد ومعارض في وسط الطبقة السياسية اللبنانية فحتى في القسم المسيحي هناك من أيد هذا القرار وشجعه أبرزهم مسيحو الشمال المتحالفون مع سوريا على رأسهم سليمان فرنجية والرئيس معوض وهناك من رفضه وهدد بمحاربة تطبيقه منهم المنطقة الشرقية مؤيدون للعماد عون وحلفائه¹ الذين عارضوا الاتفاق الذي وفي موقف الزعماء نجد رفيق الحريري الذي لم يبخل لا بالمال ولا بفكره وسيمر جعجغ القوة الخفية التي شجعت النواب على المضي في الاتفاق² نذهب إلى الجانب الشيعي حسب كلام حزب الله بوجوب إسقاط النظام وفدم السماح بتطبيق اتفاق الطائف وصدمة حركة أمل برئاسة نبيه³ بري والمجلس الشعبي عند قراءة بنود الاتفاق وكانوا ضد ضنوا أن الطائفة الشيعية لها حصة الأسد في التعديلات الدستورية.

¹ آرمان عيساف: مرجع سابق، ص 145.

² كريم بقراروني: مرجع سابق، ص 206.

³ أحمد فهمي: مرجع سابق.

المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات الطائف:

1. إيجابياته:

إعادة الإعمار والنمو الاقتصادي عودة الحياة السياسية بعد حدوث الانتخابات التشريعية والرئاسية والمحلية، شكل الاتفاق مبدأ التعايش المشترك بين الطوائف عودة الأمن والقوى الأمنية الداخلية، إنهاء الاقتتال¹.

2. سلبياته:

- عدم فرض إصلاحات سياسية واجتماعية فعالة.
- الخطأ في توزيع وتقاسم السلطة.
- إعاء أغلب مهام ومسؤوليات الدولة للوصاية السورية.
- تهميش القضايا الاجتماعية.
- بروز وتغليب المنطق الطائفي على الفردي.
- إعمار لبنان ذهب لأصحاب النفوذ مما أثر على العدالة الاجتماعية والاستقرار الوطني.
- نشوء دويلات طائفية.
- عدم تطبيق قراراته على أرض الواقع².

¹ الأفكار اتفاق الطائف في ميزان السلبيات والايجابيات العدد 27 نقلا عن الرابط التالي www.aljazeera.net 20 سبتمبر 2020 .

² آرمان عساف: مرجع سابق، ص 146.

الفصل الثالث

أهم نتائج الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990م

- المبحث الأول: نتائج الحرب على الصعيد السياسي
- المبحث الثاني: نتائج الحرب على الصعيد الاقتصادي
- المبحث الثالث: نتائج الحرب على الصعيد الاجتماعي

تمهيد:

اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية في الثالث عشر من أبريل 1975م، كان هذا اليوم بالنسبة للشعب والأمة اللبنانية ليس كسائر الأيام، فهو يوم اللعنة التي ستحل على هذا البلد وتمزقه وتدمر كل أشكال الحياة فيه، وتجعله ملتقى لأعدائه ومحبيه يعيش من خلاله 15 عشر سنة من المعاناة في كافة المستويات نستهلها بالنتائج السياسية .

المبحث الأول: النتائج السياسية للحرب الأهلية اللبنانية

أدت هذه الحرب للقضاء على الأخضر واليابس وخلفت 300 ألف جريحاً، ومعوفاً، و17 ألف مفقود فضلاً عن المهاجرين الذين قدروا بأكثر من مليون شخص وكانت أول إفرازات هذه الحرب هي أنها أسقطت مقولة التعايش المشترك، التي كان يتغنى بها اللبنانيون دائماً وذلك بعد أن انقطع الحوار والتفاهم بين اللبنانيين واحتكوا إلى السلاح والعنف وحدث انشطار بينهم ناتج عن مشاريع التقسيم، وحركة التهجير والسياسات التي كانت تتبعها الطوائف والميليشيات لتطبيق أوامرها¹.

- حلت محل الدولة وفرضت قوانينها بالقوة فأنظم إليها بعض ممن يتوافق مع فكرها، وهناك قلة من عارضت هذه الميليشيات كما هرب البعض إلى الملاجئ أو إلى أماكن أمنة².

- تدخل دور الجوار والانتقال من السيطرة السورية تارة إلى السيطرة الإسرائيلية تارة أخرى، ومحاولة كل طرف فرض هيمنته³.

- تخوف الجانب السوري من استخدام لبنان كقاعدة لضرب استقراره من طرف أعدائه مما جعله يتدخل بشكل مباشر، هذا التدخل أدى إلى ظهور ثقافة الحذر من القوى الخارجية.

¹ عبد الرؤوف سنو: المجتمع اللبناني في زمن الحرب 1975-1990 تعبير السلوكيات وأنماط العيش، بيروت، 2000، ص ص 22-23.

² عبد الرؤوف سنو: تفكك الدولة وتصدع المجتمع، المجلد 02، التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية، دار العربية، ص 1106.

³ جوزيف أبو الخليل: قصة الموازنة في الحرب شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط3، ص 267.

كما نجد فشل النماذج العقائدية في المنطقة في سبيل تحقيق إنجاز ملموس للمواطن اللبناني¹.

- محاولة الدول الاستعمارية استمالة الطوائف المسيحية في لبنان لتحقيق مصالحها.

كما نرى انتخاب شخصية سياسية مثيرة للجدل تمثلت في الشيخ بشير الجميل الكتائبي رئيساً للجمهورية اللبنانية تحت حراسة وحماية القوات الإسرائيلية واغتيل في نفس العام وصول نخب جديدة تستند إلى التعصب للجماعات الطائفية وتدخل بعض الدول العربية، ومحاولة حل الأزمة اللبنانية على رأسهم السعودية والكويت².

هذه الحرب أدت إلى تغيير سياسة لبنان الخارجية، وتبنيها سياسة الحياد اتجاه القضايا الكبرى.

ظهور اتفاق الطائف الذي كرس جزء منه مجمل الأعراف الدستورية والإصلاحات المقبولة من كل طرف كما قلص صلاحيات الرئيس و أعطى جزء منها لمجلس الوزراء³.

¹ وليد مبارك: بناء المواطنة في لبنان منشورات الجامعة الأمريكية، 1999، ص 80.

² عدنان فحص: مرجع سابق، ص 37.

³ كريم بقرادوني، مرجع سابق، ص 209.

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية

تأثر الجانب الاقتصادي للبنان تأثراً عميقاً بالحرب طيلة السنوات من 1975 إلى ما بعد 1990، حيث انخفض النمو الاقتصادي بمقدار النصف أثناء الحرب بسبب الهبوط الكبير للاستثمارات واضطراب الأسواق، والدمار الشديد لرصيده المادي ما يقدر 25 مليار دولار.

حيث أن الاقتصاد اللبناني قائم على الحرية والمبادرة الفردية ولا يرتكز على أسس ثابتة إذ يقوم على قطاع الخدمات، مما يجعله عرضة للهزات الاقتصادية¹.

وقد ردت خسائر القطاع العام خلال حرب السنتين فقط حوالي 600 مليون دولار، وخسائر القطاع الخاص 2.6 مليار دولار، والصناعة 650 مليون دولار والقطاع التجاري 430 مليون دولار²، وفي ظل هذه التطورات السياسية والأمنية وتباطؤ النشاط الاقتصادي، بدأ يظهر فشل الدولة في ضبط عجزها المالي وإبقاء الدين العام في حدود قدرة الاقتصاد على تحمله، وأدى إلى انخفاض في الناتج المحلي بنسبة 37 % خلال عامي 1975-1976³.

وفي الزراعة نرى تراجع في الإنتاج الزراعي جراء الأضرار التي لحقت به أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 إذا عمد على إتلاف المزارع، ومنشآت الري بحجة التصدي لعمليات المقاومة الوطنية، وتراجع الإنتاج الحيواني وسببت الأعمال العسكرية

¹ حسين عواضة: المالية العامة، دار النهضة العربية، ط4، بيروت، 1978، ص52.

² غسان العياش: أزمة المالية العامة في لبنان قمة الانهيار التقدمي 1982-1992 بيروت (دت)، ص37.

³ عمر شهاب: الاقتصاد اللبناني في مرحلة ما بعد الطائف بحث منشور في مجلة الاقتصاد والأعمال العدد 121 سنة 1989، ص ص52، 53.

انخفاضاً في مساحة الأراضي المزروعة في الجنوب وجبل لبنان كما سميت مشاكل كثيرة للفلاحين أهمها ارتفاع كلفة الإنتاج قياساً بالدول المجاورة¹.

وعند احتساب الأضرار المباشرة وغير مباشرة خلال الحقبة الزمنية 1975-1982 قدرت بحوالي 225 مليار ليرة لبنانية نتيجة هبوط النشاط الاقتصادي، و74 مليار تعود لخسائر الاحتياط المحلي².

وبما أن حجم سكان لبنان صغير، يعتمد في غالبيته على الخدمات أدت هذه الحرب إلى قطع التواصل بين المواطنين ومنع انتقال السلع، فأدت إلى تباطؤ اقتصادي وانهيار مالي للدولة. كما أدى إلى انهيار القيمة الشرائية للعملة الوطنية، وهجرة كل من المؤسسات والشركات، والمصارف الأجنبية كون البلد تدمر جراء سياسة الدولة وانعدام الأمن.

كما أدت إلى سقوط وثيقة أو الميثاق الوطني الذي كان يحكم العلاقات بين مختلف الطوائف اللبنانية، منذ 1943 على أساس ديمقراطية توافقية، تقوم على توزيع السلطة والمناصب وتتحكم فيها على أساس نسبي بين الطوائف، وأن تكون الرئاسة الأولى والثانية والثالثة من نصيب الموزنة والشيعية والسنة. وكان من سلبات هذا الميثاق تمكين الموزنة من السيطرة، وفرض هيمنتهم على الدولة ومؤسساتها، عبر حصولها على نسبة 6 إلى 5 من مقاعد المجلس النيابي ومجلس الوزراء³.

وكنتيجة أخرى ذاق لبنان الخراب المتراكم وعمليات حربية، ومجازر شرسة فظيعة تمثلت في 300 ألف جريحاً، ومعوفاً وهجرة أكثر من مليون شخص بحيث يعتبر لبنان في

¹ رياض سعادة: دور الزراعة اللبنانية في زمن الحرب، مجلة الاقتصاد والأعمال، العدد 85 سنة 1986، ص 34.

² غسان فوزي طه شيعة لبنان، معهد المعارف الحكومية، بيروت، 2006، ص 207.

³ عبد الرؤوف سنو: المرجع السابق، ص 23.

ذلك الوقت أول بلد يبلغ عدد سكانه أقل من عدد المهاجرين أو بالأحرى المهاجرين من بطش الحرب والقتل التي سادت البلاد¹.

- ظهور أحدث الأسلحة، وأثقلها كما أدت هذه الحرب إلى بروز ما يسمى حرب الثكنات، والجبهات والأطراف المتعددة²، تحول هذا البلد الصغير إلى جزر جغرافية طائفية، تمجد كل طائفة سياستها وعقيدتها، هذه الطوائف شكلت قوى وأحزاب وميليشيات، وتراجع مداخل السياحة، وقطع النقل البري والجوي، وتخريب المصانع والممتلكات الخاصة، كما نجد الكثير من الأمور ونقاط الضعف في هذا الاقتصاد الذي يعتمد على التبعية الكاملة للخارج من ناحية الاستيراد، نذكر كذلك من نتائج الحرب على الاقتصاد إصابة المنشآت والمؤسسات الإنتاجية، العجز المالي السنوي في ميزان المدفوعات.

- ارتفاع معدلات التضخم مع تأخر الأجور وإزدياد الكتلة النقدية، هجرة العمال خارج البلاد، سيطرة الميليشيات على الاقتصاد وإيرادات الدولة، سوء إنفاق الدولة على قطاعات غير مدعمة للاقتصاد، فساد معظم الإدارة غياب المعونات الخارجية، مما ساهم في انهيار اقتصاد بيروت، غياب المال الفلسطيني بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان، تآكل الأجور وانهيار القدرة الشرائية، مع ارتفاع معدلات التضخم حيث أشارت التقارير الاقتصادية إلى ارتفاع وتيرة الأسعار الاستهلاكية منذ حرب السنتين وعلى تطورها بشكل تصاعدي في السنوات التالية ورغم هذا كله تكيف اللبنانيين مع الأوضاع الاقتصادية منهم من هاجر خارج البلاد ومنهم من هاجر داخلياً، قسراً أو

¹ عدنان فحص: مرجع سابق، ص 89.

² ليلي بديع عيتاني: حرب لبنان صور ووثائق أحداث، ط4، 1982، ص 99.

طوعية ومنهم من فضل العيش، ومواجهة تطورات الحرب ومخاطرها، والاعتماد على التحويلات الخارجية¹.

أو على وظيفة ثانية، وعمل أكثر من فرد في الأسرة أو الانتساب إلى الميليشيات المسلحة وغيروا أنماط عيشهم وقنفو في الماء والمحروقات وانهيار خدمات الدولة حيث تظهر الدراسات أن الفئات المتوسطة والفقيرة من اللبنانيين تكيفت مع التضخم والانهيار الاقتصادي فنسبة 92.3 % من الأهالي الذين كانوا يرسلون أبنائهم إلى المدارس الخاصة، والرسمية تنازلوا قسرا عن شراء بعض السلع، تحت ضغط الأوضاع الاقتصادية، و60% قررت تغيير الطعام، والمدرسة فيما أعلنت 53% أنها سوف تهجر و 50% بأنها سوف تتوقف عن الزواج و 39% تتوقف عن الإنجاب .

¹ عبد الرؤوف سنة: حرب لبنان تفكك الدولة وتصدع المجتمع، المجلد التحولات في البنى الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية، دار العربية للعلوم 1093.

المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية

كانت الأوضاع الاجتماعية بعد الحرب الأهلية اللبنانية مدمرة، بحيث أن هذه الحرب فككت مبادئ المجتمع وأخلاقه والروابط التي تجمعهم، وفتحت صفحة جديدة مغايرة تماماً عن ما كان عليه المجتمع قبل الحرب، رغم محاولة المجتمع اللبناني التكيف مع هذا الوضع فبعد 1975 انخفض الإقبال على الزواج، وتراجعت نسبة الطلاق والإنجاب، وحلت سلوكيات غريبة عن المجتمع، وأثرت عليه سلباً، واستباححت كل القيم الإنسانية المتعارف عليها مثل الحياة والحرية والعمل والملكية والرأي وأخذت حدود هذه القيم تتسع أو تلغى على حسب الظروف والأطراف فصار يصعب الاتفاق على قيم تجمع الناس، للأخذ بها أو الاسترشاد بمضمونها، ولم يعد هناك أي وجود لأي تفكير أو منطق للقيم التي تبنى عليها الشخصية، لأن أي بناء يتطلب الأمن والاستقرار وعدم بروز تناقضات تلغي تأثيراتها¹.

ونجد من أهم التأثيرات الاجتماعية للحرب وقع على الأسرة فتكاثرت المشكلات التي أوصلت لبنان إلى هذه الحرب، وتغيرت أهداف التعليم عند التلاميذ بسبب الاضطرابات الاجتماعية والقلق النفسي، فلم تكن الدراسة تستحق المخاطرة في ظل الأوضاع المدمرة وغياب الأمن فكثر المرض الوهمي وكثرت المشاغبات، وتحولت إلى سلوك عدواني هجومي في وجه الإدارة، كما فرضت الحرب على الأفراد الامتناع عن الذهاب إلى مراكز العمل، مهما كانت نوع الوظيفة أو موقع العمل أو الأهمية المادية، فنتج عن ذلك خسارة العديد من الأفراد لعملهم، فكبر جيش العاطلين وبدأت المداخل الخاصة بالأسرة تتأثر فانعكس الأمر على ميزانيتها وعلى اتفاقها وعلى اختيار المدارس للأبناء، وزاد الفقر وظاهرة البؤس، نتيجة توالي موجات التهجير وتفاقم البطالة وتدهور القوة الشرائية لمداخل الأجراء.

¹ إشكاليات السلام في لبنان وآفاقه: منشورات جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية، بيروت، 1987، ص327.

كما نجد زيادة التضخم وتكاليف المعيشة، وأجور السكن المرتفعة والشح في سوق العمل، تأثرت العلاقات الأسرية، وأعيد توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة، نتيجة العجز المادي والمعنوي والانعكاسات المادية والنفسية للحرب، غير موقف الرجل وأصبح يسمح لزوجته بالعمل معه فتغيرت مبادئ المجتمع وجعلت ما يسمى بالتضامن الأسري مظاهر شكلية في بعض الأحيان¹.

فانخفض معدل الزواج داخل العائلة الواحدة لدى كل الأوساط والطوائف، ولم يعد يمثل عشية حرب لبنان سوى حوالي خمس الزيجات مقابل 30 % - 40% في منتصف الخمسينيات .

كما أدت إلى ظهور ما يسمى بأسر ممتدة قائمة، على علاقات القرى والعشيرة والطائفة الدينية والتي تتكون من الزوجين واولادهما الصغار، والمتزوجين منهم ضمن منزل واحد وتتفق معظم الدراسات المختصة بها على أن حرب لبنان ألحقت أضراراً جسيمة بالأسرة اللبنانية، شملت بنيتها وأعم العلاقات التي تربطها ببعضها البعض فضلاً على مدخراتهم وممتلكاتهم والأرواح، والصحة الجسدية والنفسية وتبعاً لدراسة قامت على عينة عام 1986 خسرت نسبة 63 % من الأسر المستطلعة شيئاً قيماً كانت تملكه شقة مبنى محل سيارة أثاث منزل أو غير ذلك ونسبة 20 % فقدوا الأعمال التي كانوا يقومون بها قبل الحرب ونسبة 92 % خسروا فرد من أفراد الأسرة إن كان قريب أو بعيد أب أخ أم، جد، جدة، كما عانت الأسرة من تدني الخدمات والبطالة والتواصل والتكافل داخل المجتمع مما ساهم في تفككه أغلب الخدمات التي فقدوها الجميع لبعض الوقت كانت تتمثل في الكهرباء وانقطاع

¹ عبد الرؤوف سنو: مرجع سابق، ص 1137.

المياه وفقدان الأعمال وعدم القدرة على الاتصال بالأفراد وتأثر كذلك كل فئات المجتمع بتداعيات التهجير¹.

¹ عب الرؤوف سنو: مرجع سابق، ص1139.

خاتمة

خاتمة:

يتضح مما سبق وكإجابة عن الإشكالية المطروحة أن الحرب الأهلية اللبنانية ساهمت في تدمير لبنان وقتل وتشريد شعبه والتأثير عليه سياسياً وثقافياً واقتصادياً، خلفت شامل لبلد قائم على سياسة الطوائف التي كانت من الأسباب الأساسية التي أدخلته في نفق الدمار وسوء تعامل الحكومة مع هذه الطوائف جلب لها مشاكل كبرى وحول بلد آمن إلى بلد مدمر مهدد بالزوال وعدم الاستقرار كما أن هذا النظام الطائفي هو من مخلفات الانتداب الفرنسي الذي جعل كل طائفة تبحث عن حجم خصمها في النقود مما أفقد الدولة توازنها وخلعها فير قادرة على ضبط المشاكل والنزاعات الداخلية.

أولاً: اختفاء التعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد المنقسم طائفي.

ثانياً: هذه الحرب أدت إلى وقوع مواجهات بين العديد من الدول الخارجية على أرض لبنان.

ثالثاً: يلاحظ تعدد أطراف الحرب التي كانت داخلية وخارجية محاولة كل طرف دعم وفرض الحصة التي تتوافق مع سياسته.

رابعاً: حدوث مساعي دولية إقليمية لتسوية الخلافات وإخماد نار الفتنة.

خامساً: اجتماع الفرقاء على طاولة واحدة في مؤتمر الطائف بالرياض السعودية ومحاولة حل الأزمة وإرضاء أطراف المتنازعة.

وبالإضافة إلى ما سبق يمكننا أن نضيف أيضاً أن غياب الدور العربي عن احتواء هذه الحرب كان قد مد في عمرها تقصد بذلك تباطؤ الجامعة العربية في إيجاد حل صارم لهذه الحرب، واصطدام كل المبادرات العربية بتصلب مواقف بعض الأطراف كما يمكن التأكيد مرة ثانية على أن التركة الاستعمارية الفرنسية لا تزال حاضرة وبقوة وهو ما يصدد النسيج الاجتماعي اللبناني حيث يسعى كل طرف لإبراز وجوده وتأثيره في البلاد.

أدركت لبنان أن تجاوز الخلافات الطائفية ونشر التسامح والتعايش هو السبيل لبلد مستقر وأمن كان لموقع لبنان الجيو سياسي دور سلبي على هذا البلد الذي كانت ولا زالت حدوده الجنوبية آثار ماثرة عدم الاستقرار بينت الحرب الأهلية تعاضم المد المسيحي كمرحلة أولى ثم تعاضم المد الإسلامي الشيعي كمرحلة ثانية بعد 1982.

أثرت الظروف التاريخية والاجتماعية على سر الحياة السياسية في لبنان حيث تتحكم الطائفية في المؤسسات الدولة أي أن النشاط السياسي لا زال خاضعا لتقليد تفرضه الطائفة

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. إبراهيم محسن: الحرب وتجربة الحركة الوطنية اللبنانية بيروت، المساء، ط1، 1938.
2. بديع ليلي عيتاني: حرب لبنان، صور وثائق أحداث ار المسيرة، ط4، 1982.
3. هانف ينودور: لبنان تعايش في زمن الحرب، ت مورييس صليبا، مركز الدراسات الغربي 1993.
4. زاهر زكار: الغزو الإسرائيلي للبنان 1982 بين الأهداف والنتائج.
5. يعلري شيف أهود: ترجمة حسان يوسف، الحرب المظلة، حرب إسرائيل في لبنان، دار المروج، لبنان.
6. منصور سامي مذبحة: لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة المركز العربي للبحث والنشر.
7. سليمان كمال: الصليبي تاريخ، لبنان الحديث، دار النهار، بيروت، ط7، 1991.
8. عبد الله محمود مخيم: شاتيك لحن الجراح والكفاح وحدة الدراسات والأبحاث، ط1، 2008، بيروت.
9. العياش غسان: الأزمة المالية العامة في لبنان، قصة الإنهيار النقدي 1982-1992، بيروت.
10. فحص عدنان: الحرب اللبنانية أسباب ونتائج دار السلام، بيروت لبنان، ط1، 1991.
11. رضا سليمان: الحرب الإسرائيلية في لبنان الاحتلال والمواجهة، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1993.
12. شيلا رايت: الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982، دراسات سياسية وعسكرية.

13. خليفة نبيل: الاستراتيجيات السورية والإسرائيلية والأوروبية، جبال لبنان، دار بيلوس، لبنان، 1993.

المراجع:

1. أبو الحسين حسين سيد أحمد لبنان دراسة الجغرافيا الطبيعية دار النهضة، بيروت لبنان.
2. برونكيل فريدريك: سيرة جوزيف سعادة أنا الضحية أنا الجلال، ط2005.
3. بقرادوني كري: لعنة وطن من حرب لبنان، إلى حرب الخليج عبر الشرق للمنشورات بيروت.
4. جبارة تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق، 1998.
5. وكيم جمال: جريمة ولا عقاب مكتبة المطبوعات، التوزيع والنشر بيروت، لبنان، ط1.
6. حسناء رحاب: الفلسطينيون في لبنان، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، غزة، 2015.
7. الطاهري حمدي سياسة الختام في لبنان تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الأهلية 1920 – 1976 منشورات أسمار باريس اللبنانية.
8. مبارك وليد: بناء المواطنة في لبنان، منشورات الجامعة الأمريكية.
9. محمد الغريب عبد الله: أمل والمخيمات الفلسطينية، (د د) (د ت).
10. محمود سويد الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل 50 عاما من الصمود والمقاومة، ط1، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1998.
11. نوفل ممدوح: قصة حرب المخيمات في لبنان، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين.
12. سنو عبد الرؤوف حرب لبنان، 1975 – 1990 الدار العربية للعلوم.
13. عبد الله كلم محمود: مخيم شاتيلا الجراح والكفاح، ط1، 2000.

14. العقاد صلاح: المشرق العربي المعاصر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
15. عبد فتوني علي: تاريخ لبنان الطائفي، دار الفارابي، بيروت، لبنان.
16. عساف أرمان لبنان بين الطوائف، 1920 1990، المشرق العربي.
17. رباط أدمون الوسيط في القانون الدستوري اللبناني دار العلم للملايين بيروت 1970.
18. قصير سيمر: حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي دار النهار بيروت، ط1، 2007.
19. قصير فادي مياه لبنان بين الضياع والاستثمار دار دكاشن.
20. رشيد شقير مفاهيم الدولة والنزاعات المركز الثقافي العربي بيروت، ط2، 1992.
21. شرور فضل: الأحزاب والتنظيمات والقوى في لبنان دار الفارابي بيروت.
22. خواجه محمد: إسرائيل الحرب الدائمة، اجتياح لبنان 1982، بيروت، لبنان، 2006.
23. خلاف حسان قضايا العالم العربي دار النهضة العربية بيروت، ط4.
24. أبو خليل جوزيف لبنان وسوريا مشقة الأخوة شركة المطبوعات لتوزيع والنشر بيروت لبنان، ط1، 1991، حليلة نصار أسباب وأسرار الحرب اللبنانية 1975، 1976، ط1، بيروت.

الموسوعات:

الخوند مسعود الموسوعة التاريخية الجغرافية لبنان 2005.

المذكرات:

زغودود جغلول الطائفية الدينية وأثرها على الاستقرار السياسي في الدولة مذكرة ماستر
سياسات عامة مقارنة العلوم السياسية الحقوق العلوم، السياسية العربي بن مفيدي 2018 –
2017.

المجلات والتقارير:

عمر شهاب: الاقتصاد اللبناني في مرحلة ما بعد الطائف، بديل عن الطائف، العربية
2006/03/15، ص22.

مقتطفات من الصحف ووكالات الأنباء اللبنانية والعالمية: حرب لبنان، كي لا يعيد التاريخ
نفسه، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر بيروت 2005.

لجنة شعبية الأراضي والمياه بمنظمة الأغذية والزراعة والري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام
تقرير دور لمنصة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة روما.

إشكاليات السلام وأفاق: منشورات جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية، بيروت، 1987.

مصادر الانترنت:

مثلة دراسات عربية العدد 5 السنة الثانية عشر 1976 مجلة الأفكار: اتفاق الطائف في
ميزان السلبيات والإيجابيات نص اتفاق الطائف الجزيرة 2005، 3، 10 كريم بقراروني
الحرب الأهلية اللبنانية اتفاق الطائف الجزيرة 2001 شريط وثائقي. www.aljazeera.net

غالب فاغور وآخرون، أطلس لبنان

<http://books.openedition.org.2020>

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

تشكرات

مقدمة..... أ

مدخل تمهيدى

التعريف الجغرافى والتارىخى للبنان قبل الحرب الأهلية 1975، 1990.

1. التعريف الجغرافى..... 06

2. التعريف التارىخى..... 07

الفصل الأول

الحرب الأهلية فى لبنان 1975-1990م

المبحث الأول: أسباب الحرب الأهلية فى لبنان 12

المبحث الثانى: أطراف الحرب الأهلية فى لبنان 14

المبحث الثالث: مراحل الحرب الأهلية فى لبنان 18

الفصل الثانى

اتفاق الطائف وأهم ما جاء فيه

المبحث الأول: التعريف باتفاق الطائف وأهم قراراته..... 30

المبحث الثانى: بعض المواقف من اتفاق الطائف..... 32

المبحث الثانى: إيجابيات وسلبيات الطائف..... 33

الفصل الثالث

أهم نتائج الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1990م

المبحث الأول: نتائج الحرب على الصعيد السياسى..... 36

المبحث الثانى: نتائج الحرب على الصعيد الاقتصادى..... 38

المبحث الثالث: نتائج الحرب على الصعيد الاجتماعي.....	42
الخاتمة.....	46
قائمة المصادر والمراجع.....	49
فهرس الموضوعات.....	54
ملخص	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بن بوشناق بالاسيلة

011/2771/26/61

مكتب العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم 832 المؤرخ في 29 جويلية 2019 المصدور بشروط التشغيل بالولاية من السجلات العلمية وبملاكها

تصريح شرعي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا المصطفى أستاذ

السيد: بن لوفان صبرينة

الصفة: طالب، أستاذ محاضر، باحث

حاليا

البريد الإلكتروني: 11/345220

والتاريخ: 2012/11/06

عن دائرة: بني مسعود

لشعبة العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

وتلقت القرار الوزاري رقم 832 المؤرخ في 29 جويلية 2019 المصدور بشروط التشغيل بالولاية من السجلات العلمية وبملاكها

السلطات والندابات

أصبح ملزمي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية والالتزام بشروط التشغيل بالولاية من السجلات العلمية وبملاكها

أعضاء المجلس

المجلس



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): نوشاعة زويت

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة ماستر 2

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 131046121

والصادرة بتاريخ: 05/05/2013

عن دائرة: لوسعادة وحيات المهنية

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية التاريخ: الوحد العربي المعاصر

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة/دكتوراه)، عنونها:

مذكرة تخرج ماستر: الحرب الأهلية في لبنان (الدوافع والتداعيات) 1975 - 1990

أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه. حسن رئيس المجلس الأعلى

التاريخ: 05/05/2013

إمضاء المعني

Boudjenaf



ملخص:

تمحورت مذكرتنا حول موضوع تناولته الدراسات السياسية والصحفية وذلك كونه موضوع أحداثه قريبة جدا من وقتنا ورغم أننا وجدنا بعض الدراسات التاريخية حول الموضوع، إلا أننا نعتقد أن هذه الدراسات لم ترق إلى الدراسات الكافية ومن هذا المنطلق جاء موضوعنا الموسوم ب: الحرب الأهلية اللبنانية الدوافع والتداعيات 1975-1990 وقد تناولنا في دراستنا التاريخية ظروف وسياقات وتداعيات الحرب اللبنانية هذه الحرب التي دارت في بلد عربي صغير المساحة لكنه متعدد الثقافات وللطوائف جعله موقعه الجغرافي الخرافي محل صراع وتنافس لعل أهمها محاذاته لفلسطين ومنطقة الشرق الأوسط، كل ذلك أعطى أهمية بالغة للحرب اللبنانية التي كانت في ظاهرها حرب أهلية إلا أنها تخفي ورائها أطرافا كثيرة وهو أدى إلى صعوبة إيجاد حل سلمي لها ركزت دراستنا التاريخية على الظروف والملابسات التي صاحبت اندلاع الحرب 1975-1990 وعن أطرافها وعن موقع إسرائيل منها إضافة إلى أهم أحداث هذه الحرب التي انتهت باتفاق الطائف 1989.

Abstract

Our thesis is live ating subject , o boit a studies in both politics and in the press. The subject is highly important due to at relations with the present time .despite the foct ,ne believe that the stuidies one ntsufficant as reference or aback groud from this point me conluded.

This topic the labanese civil was 1975-1990. The war happend is mall Arabic country micts represent a good I mage to multi –eutiol.religions country .Add to That highly .geographical position sienceat part of the middle east and a mieghboor to plastine .

The labanese war –n s nt just a war but The meunt to be a civil war and at hide a lot of seirets and lives and haring a peaceful bolution was complicated .

Our historical study focused on the events and reasons that formed the explication of The war 1990-1995, and the position of Israel and that resulted the taitsagreemeit.